# العنـــــــــــــــف

## أولا: مفهوم العنف

### 1- لغة:

عنف: العنف الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عنف به وعليه يعنف عنفا وعنافة وأعنفه وعنفه تعنيفا، وهو عنيفا في أمره، واعتنف الأمر: أخذه بعنف، وفي الحديث:" إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف".[1]

### 2- إصطلاحا:

**أ- مفهوم العنف من الناحية السوسيولوجية:**

" يعتمد المفهوم السوسيولوجي للعنف على حالة المجتمع وطبيعة أنساقه فكل مجتمع يمارس الإكراه يطالب الفرد بالخضوع لمعاييره ونظمه وفي هذا الشأن يعتقد **(F ,Berhou)** أن جدلية الفرد والمجتمع تثير مشكلة دائمة تتعلق بالنسق الثقافي على أن تحمل كلمة ثقافة أوسع معانيها".[2]

فالعنف هنا في معناه السوسيولوجي مرتبط بنظام المجتمع ومختلف أنساقه الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية وما يمارسه هذا النظام من قوة وإكراه لإخضاع الأفراد لهذه الأنساق والأنظمة.

**ب- مفهوم العنف من الناحية السيكولوجية:**

يعرف العنف من منظور نفسي بأنه" السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد، والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة والإكراه للخصم وقهره".[3]

**ج- تعريف المنظمة العالمية للصحة العنف:** تعرفه على أنه "التهديد أو الاستخدام المتعمد للقوة البدنية أو السلطة ضد الذات أو ضد الآخرين أو ضد جماعة أو طائفة والذي يؤدي أو يكاد أن يؤدي إلى حدوث صدمة، وفاة".[4]

**د- مفهوم العنف من الناحية السياسية:**

" العنف هو سلوك فعلي أو قولي، يتضمن استخداما للقوة أو تهديدا باستخدامها لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين وإتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف، وعندما تكون دوافع العنف أو أهدافه سياسية فإنه يصبح سياسيا، وعليه فإن توظيف آلية العنف بشكل منظم لتحقيق أهداف سياسية قد تتمثل في الوصول إلى السلطة السياسية أو على الأقل التأثير عليها"[5].

**هـ- مفهوم العنف من الناحية القانونية:**

يعرفه **"أحمد زكي بدوي" بأنه "** استخدام الضغط أو القسوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما"[6].

**و- تعريف العنف إجرائيا:**

**انطلاقا من التعريفات السابقة وتماشيا مع مدلولها الوظيفي يمكننا تعريف العنف بأنه كل فعل عنيف وغير مشروع يرتكبه الفرد كاستجابة سلوكية مصحوبة بانفعال شديد يسعى من خلاله إلى إلحاق الأذى والضرر المادي والمعنوي بغيره من (ضرب، شتم، إهمال، تهديد).**

---

(1) - ابن منظور. **لسان العرب**. المجلد الرابع، بيروت: دار صادر، 1997،ص 444.

(2) - آدم، قبي. "رؤية نظرية حول العنف السياسي". **مجلة الباحث**،العدد 01، (2002): ص 103.

(3) - أميرة، بنت أحمد باهميم." دور التربية الإسلامية في مواجهة تحديات العنف الأسري". رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى، السعودية، 2014، ص 31.

(4) - Organisation mondiale de la Sante. **Rapport mondial sur la violence et la sante** .2002. Genève : Organisation mondiale de la Sante. P 5.

(5) - مصطفى، بخوش. العنف السياسي وعلاقته بالتحول الديمقراطي. ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول العنف والمجتمع مداخل معرفية متعددة. 09-10 مارس 2003، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر، ص 598.

(6) - مسعود، بوسعدية. **ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل**. الجزائر: كنوز الحكمة للنشر، 2011، ص 08.

## ثانيا: أبرز تقسيمات العنف من حيث النوع والشكل

لقد اختلف الباحثون في تحديد أنواع وأشكال العنف نظرا لتعدد واختلاف اتجاهاتهم الاجتماعية والقانونية والسياسية والنفسية شأنها في ذلك شأن الاختلاف والتباين في اعطاء مفهوم محدد ودقيق للعنف.

### 1- أنواع العنف:

تم تقسيم أنواع العنف وفق عدة معايير، ويمكن ذكر أهم هذه الأنواع على النحو التالي:

**أ- العنف حسب أساليب التعبير عنه:**

- **العنف الجسدي:** ويتمثل بممارسة القوة الجسدية بشكل قصدي وبهدف إلحاق الأضرار بالغير بشكل غير قانوني، ومن أمثلة ذلك: ضرب بالأيدي أو بالأدوات، الرفس بالرجل، احرق أو الكي بالنار...الخ"[1]

- **العنف اللفظي:** ويعد من أكثر أنواع العنف انتشارا لدى فئة الشباب سواء في المجتمعات الغنية أم الفقيرة وربما السبب في ذلك يعود إلى عدم اعتراف القانون بهذا النوع من العنف وبالتالي فإنه لا يعاقب عليه القانون، وقد يكون هو نقطة البداية في التطور إلى أنواع أخرى"[2]، ويتمثل العنف اللفظي في استعمال الكلام البديء والألفاظ النابية من سب وشتم.

- **العنف النفسي:** الذي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية بالضرر النفسي وقد تكون تلك الأفعال على يد فرد أو مجموعة يملكون القوة والسيطرة مما يؤثر على وظائفه السلوكية والوجدانية والذهنية والجسدية ومن الأمثلة على العنف النفسي: الإهانة التخويف والاستغلال والعزل وعدم الاكتراث وفرض الرأي على الآخرين بالقوة".[3]

**ب- العنف من حيث الوعي:**

- **العنف الواعي:** ويقع تحت هذا العنوان كل تصرفات الإنسان العدوانية المقصودة سواء كانت هذه التصرفات مبررة أو غير مبررة عدا حالات معينة والتي تصنف ضمن حالات الدفاع عن النفس أو المجتمع، ولا شك أن هذا النوع من العنف يغرز آثارا سلبية تلقي بطلالها على مسيرة المجتمع السوي لأنها مدعومة بإرادة عاقلة مع الإصرار"[4]

- **العنف اللاواعي:** وهو الأصل الثاني لتقييم منشأ ظاهرة العنف من الناحية النفسية ويشمل كل ما يأتي به الإنسان من أعمال عنف في حالة سلب إرادته أو في غيبوبة عن الوعي، فإما أن يأتي بالجريمة عن قصد ويكون بذلك واسطة لغيره من المجرمين الحقيقين أو قاصدا ولكن دون ارادته الحقيقية".[5]

**ج- العنف من حيث الرسمية:**

- **العنف الرسمي:** وهو عنف غير مجرم ولا يعاقب عليه القانون المحلي أو الدولي، مثل عنف الدولة ومؤسساتها السياسية والاقتصادية والثقافية في عدم تحقيقها لإشباعات إنسانية للحاجات الأساسية لأبنائها - **العنف المجرم غير الرسمي:** وهو نموذج يعبر عنه رد فعل الآخر على أشكال العنف المقنن أو الرسمي الموجه إليه من قبل الطرف الأقوى".[6]

**د- العنف المباشر وغير المباشر:**

- **العنف المباشر:** وهنا نجد أن الشخص العدواني يوجه عدوانه مباشرة إلى الموضوع المثير للاستجابة العدوانية مثل الاداريين أو الطلاب أو أي شخص يكون مصدرا أصليا يثير الاستجابة العدوانية.

- **العنف غير المباشر:** وهو العنف الموجه إلى أحد رموز الموضوع الأصلي وليس إلى الموضوع الأصلي، فمثلا عندما يثير المدرس طالبا يتسم بالعنف، يستطيع هذا الطالب توجيه عنفه إلى المدرس ذاته

---

[1]- فريد جاسم حمود ،القيسي. **فتنة العنف في العراق**. القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية، 2012، ص 38.

[2] - علاء، الرواشدة." اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي". **أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**،العدد2،27،(2011): ص 1656.

[3] - أسماء، ربحي العرب." العنف ضد الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور في المجتمع الريفي :الأشكال والآثار". **أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد2،27، (2011): ص 1766.

[4]– رشاد، علي عبد العزيز موسى وزينب، بنت محمد زين العايش. **سيكولوجية العنف ضد الأطفال**. القاهرة: عالم الكتب، 2009، ص 27.

[5] – نفس المرجع، ص 28.

[6] - غادة، شحاتة. **ثقافة العنف بالمناطق العشوائية**. القاهرة: دار الفكر العربي، 2012، ص ص 21-22.

لأي سبب من الأسباب، عندئذ قد يوجه عنفه إلى شيء خاص بهذا المدرس أو حتى إلى ممتلكات المدرسة".[1]

**هـ - العنف من حيث مشروعيته:**

- **"العنف المشروع:** هو العنف الذي يستند إلى أساس من المشروعية كالعنف الذي يستخدم للدفاع عن الوطن والمحارم والعرض، وهذا النوع من العنف قد يستخدمه رجال الشرطة في آدائهم لمهامهم في الدفاع عن حقوق الناس، وحفظ أمنهم وسلامتهم ضد من يحاولون الإعتداء على هذه الحقوق أو الاخلال بالأمن والنظام.

- **العنف غير المشروع:** وهو العنف الذي لا يستند إلى سند مشروع والذي يخالف القوانين والنظم والقيم والأعراف والعادات والتقاليد بالجملة هو السلوك غير السوي الذي جاوز حدود التسامح المجتمعي، ومثاله الضرب والقتل والإيذاء، وهذا النوع يشمل جميع أنواع العنف".[2]

**و - عنف فردي وجماعي:**

- **العنف الفردي:** وهو قيام فرد بأفعال ظاهرة تعبر عن العدوان تجاه الآخرين، ويتمثل في اعتناق الفرد أفكارا خاطئة وعدم اتباع نصائح الغير من الزملاء والآخرين المحيطين به، معاقتراف بعض مظاهر العدوان البدني واللفظي أما **العنف الجماعي:** فهو قيام جماعة من الأفراد بأفعال عدوانية ظاهرة (كإيذاء البدن والتخريب والإيذاء اللفظي) تجاه فرد أو جماعة ويأخذ شكل التمرد والعصيان أو التظاهر السلبي مما يمثل الخروج على القوانين والنظم المتعارف عليها وتخريب ممتلكات الغير خاصة تخريب ممتلكات مصادر السلطة ورموزها المختلفة".[3]

**ي- العنف المادي والعنف المعنوي:**

" **العنف المادي:** ويطلق مصطلح العنف المادي على العنف الذي يلحق بالضحية ألما نفسيا أو جسديا مباشرا سواء باستخدام سلاح أو بإلحاق الأذى بالضرب أو بالتهديد بإلحاق الأذى أو الموت، أما **العنف المعنوي:** فإنه يمارس من خلال الضغوط النفسية على الإنسان وذلك بإخضاعه لمؤثرات ذهنية وعاطفية وإيلام نفسي وحرمان عاطفي بصورة تفقد الإنسان توازنه ويعرف **"بيرفيو"** هذين النوعين من العنف بقوله:" العنف ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان، ويشكل مساسا بممارسة حق أقر به كحق أساسي للإنسان".[4]

**2- أشكال العنف:**

لقد تعددت أشكال العنف بتعدد واختلاف المجالات والتخصصات، ولهذا سعى الباحثون حسب مجال تخصصهم إلى تحديد شكل العنف، ومن أبرز أشكال العنف التي تم استخلاصها في هذه الدراسة:

**أ- العنف الاجتماعي:**

" ورد مفهوم العنف الاجتماعي في كتابات بعض الباحثين ليشير إلى ممارسات الجماعات المتطرفة ضد الدولة والمجتمع، إذ يعرفه **" سيد يسين"** بأنه العنف الذي تمارسه بعض الجماعات المتطرفة ضد الدولة من ناحية وضد المجتمع من ناحية أخرى"[5]، وعليه يتضح من خلال هذا التعريف للعنف الاجتماعي أنه يحمل في طياته مضامين سياسية أكثر منه اجتماعية نظرا لما تسببه الجماعات المتطرفة من تغيير في البنى السياسية للدولة ، "وأضافت تعريفات أخرى إلى المفهوم السابق، الموقف من التقاليد والقيم السائدة فيه ويعبر عن هذا النوع بالرفض والاحتجاج ومقاطعة الطواهر الغريبة أو الوافدة من

---

[1] - عبد المحسن بن عمار، المطيري. "العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض". رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2006، ص 12.

[2] - عبد الله محمد، النيرب." العوامل النفسية والاجتماعية المسئولة عن العنف المدرسي في المرحلة الاعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة". رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2008، ص 26.

[3] - تهاني، محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان. **العنف لدى الشباب الجامعي**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007، ص ص 28-29.

[4] - عبد الله، عبد الغني غانم. **جرائم العنف وسبل المواجهة**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004، ص 17.

[5] - أسماء، جميل. **العنف الاجتماعي**. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2007، ص 32.

الخارج أو مقاطعة ظاهرة ثقافية غريبة عن بنية المجتمع وأخلاقه"[1]، ونلاحظ من خلال هذا التعريف أنه أكثر شمولية من التعريف السابق نظرا لما تمارسه الجماعات المتطرفة من عنف اتجاه الدولة والمجتمع دون أن يستثني القيم والتقاليد السائدة فيه.

" وهناك الكثير من الباحثين يرون أن من أبرز صور العنف الاجتماعي، هو العنف بين الطبقات المكونة للبناء الاجتماعي، وغالبا ما يحدث العنف الطبقي داخل المجتمع لما يكون هناك تفاوت طبقي غالبا ما ينتج عن سوء توزيع الثروات وغياب العدالة الاجتماعية، وانطلاقا من المكانة الاجتماعية والوضع الاقتصادي الذي تعيشه كل طبقة تبرز طريقة تفكيرها ويتحدد السلوك الصادر منها، ويصبح بروز الصراع بين هذه الطبقات أمرا حتميا، ومن نتائج هذا الصراع الطبقي هو بروز العنف".[2]

**ب- العنف الاقتصادي:**

" ويشمل هجمات المجموعات الأكبر بدوافع مكاسب اقتصادية كالهجمات التي تنفذ بهدف تعطيل الفعاليات الاقتصادية وتعطيل تحقيق الخدمات الأساسية، أو انشاء تقسيمات أو تجزئة اقتصادية".[3]

**ج- العنف السياسي:**

إن العنف السياسي هو " الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها، لتحقيق أهداف سياسية، أو أهداف اجتماعية لها دلالات وأبعاد سياسية بشكل يأخذ الأسلوب الفردي أو الجماعي السري أو العلني المنظم أو غير المنظم".[4]

**ه- العنف البنائي:**

وهو " مجموعة من الاختلالات والتناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، ولذلك يطلق عليه اسم" العنف الكلي" أو "البنائي"، ويتخذ عدة أشكال منها: غياب التكامل الوطني داخل المجتمع، وسعي بعض الجماعات للانفصال عن الدولة، وغياب العدالة الاجتماعية وغياب قوى معينة داخل المجتمع من بعض الحقوق السياسية، وعدم اشباع الحاجات الأساسية (كالتعليم والصحة والمأكل...الخ) لقطاعات عريضة من المواطنين، والتبعية على المستوى الخارجي".[5]

**و- العنف التفاعلي:**

" هو ذلك الشكل من العنف الذي يقع بين طرفين في أوقات وأماكن التفاعل الاجتماعي اليومي ومواقف التفاعل اليومي تختلف في شدتها، ومدى اتساع نطاقها، فيرى العديد من الباحثين أنها تبدأ بالأسرة، حيث يضيق نطاق التفاعل الاجتماعي إلى أن يتسع أكثر، حيث يشمل أحداث التفاعل بين الأفراد في الشوارع بصفة عامة، وما يتخللها من أحداث عنف بأشكال مختلفة ودرجات متباينة، من حيث شدتها وخطورتها، وبين مجالي التفاعل السالفي الذكر وما يقع فيهما من أحداث عنف بأشكال مختلفة وبدرجات متباينة، نجد العنف ضد النساء، والعنف في الملاعب، والعنف داخل المؤسسات التربوية والتعليمية كالمدارس والجامعات".[6]

وفيما يلي في حدود ما يسمح به المجال المتاح سنعرض بعض مجالات التفاعل اليومي التي تحدث بداخلها أفعال عنيفة، والتي تشكل ما يعرف بالعنف التفاعلي:

- **العنف الأسري:** يعتبر العنف الأسري من أخطر أنواع العنف وأقدمها، وهو من أنواع العنف المسكوت والغير مصرح بها خاصة في المجتمعات العربية نظرا لخصوصية المشاكل الأسرية

---

[1] - نفس المرجع، ص ص 32-33.

[2] - مختار رحاب." العوامل السوسيوثقافية لظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي: حالة الاقامات الجامعية بقسنطينة دراسة سوسيوانتربولوجية". رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009-2010، ص 105.

[3] - منظمة الصحة العالمية .الطبعة العربية في المكتب الاقليمي للشرق المتوسط. **التقرير العالمي حول العنف والصحة**. 2002.القاهرة: الطبعة العربية في المكتب الاقليمي للشرق المتوسط ، ص 06.

[4] - ياسر أبو، حسن أبو.**ظاهرة العنف السياسي في العالم العربي**. السودان: مطابع السودان للعملة المحدودة، 2008،ص 11.

[5] - حسنين توفيق ،ابراهيم. **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، ص ص 43-44.

[6] - مختار رحاب ،مرجع سابق، ص 110.

وحساسيتها، والعنف الأسري أو العائلي هو " جميع الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء العائلة وتلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بعضو آخر في نفس العائلة، ويعني هذا بالتحديد الضرب بأنواعه، وحسب الحرية، والحرمان من حاجات أساسية، والارغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد، والطرد، والتسبب في كسور أو جروح، والتسبب في كسور أو جروح، والتسبب في إعاقة وقتل".[1]

"وأشكال العنف التي تحدث داخل الأسرة متعددة، هناك العنف ضد الأطفال، والعنف ضد الزوجة، والعنف ضد الكبار، والإساءة للوالدين، وبذلك فإن العنف الأسري عمل مباشر أو غير مباشر من أفعال العنف ضد أحد أفراد الأسرة يترتب عليه أذى بدني أو نفسي أو جنسي".[2]

- **العنف في الملاعب:** " تعبر عن مجموعة الأنماط السلوكية المرتبطة بالانفعالات التي تصدر عن جماهير المشاهدين للمنافسات الرياضية تحت ظروف معينة والتي تتصف بأنها خارجة عن السلوك العام الذي يحدده المجتمع وفقا لظروفه ومعاييره الاجتماعية والتربوية وغيرها من المعايير".[3]

ويذهب **" صلاح الدين بوقرن"** في تحديده لمفهوم العنف في الملاعب بأنه " كل سلوك عدواني أو ايذاء لفظي أو مادي أو معنوي يؤدي إلى إلحاق ضرر بالآخرين سواء أفراد أو جماعات مثل السب والشتم والضرب والتهديد أو تخريب وحرق ممتلكات أو مؤسسات عمومية وخاصة كالمنشآت الرياضية وملاعب كرة القدم أو انتهاك القوانين، والذي يعبر في مجمله عن خلل في البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع".[4]

- **العنف المدرسي والجامعي:** " بدأ هذا النوع من العنف يأخذ أبعادا خطيرة، إضافة إلى العنف الممارس بين التلاميذ والطلبة والمسؤولين في المؤسسات التربوية والجامعية أي ما يمكن أن نطلق عليه " العنف الداخلي" مثل الشتم، رمي الأقلام على الأساتذة في الأقسام، الاستهثار بالمسؤولين والمراقبين، الشجار الدائم، السرقة في المجتمعات البيداغوجية شعارات عنف تكتب على الطاولات والسبورات والحيطان داخل الأقسام وخارجها، ظهور العنف الجسدي المتطرف من اعتداء وقتل من قبل تلاميذ على تلاميذ آخرين أو طلبة على آخرين أو طلبة على أساتذة".[5]

---

[1] ـ معن خليل، العمر. **علم الاجتماع العنف**. عمان: دار الشروق للنشر، 2010، ص 05.

[2] ـ عبد الناصر، السويطي." العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل". **مجلة جامعة الأزهر بغزة**، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد1،14، (2012): ص 283.

[3] ـ صلاح الدين، بوقرن. **العنف في ملاعب كرة القدم**. القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، 2015، ص 22.

[4] ـ نفس المرجع، ص 23.

[5] ـ بلقاسم، سلاطنية وآخرون. **علم الاجتماع الإعلامي**. مصر: دار الفجر للنشر، 2012، ص 126.

## ثالثا: أسباب ممارسة العنف

إن محاولة حصر أسباب ممارسة العنف ليس بالأمر الهين، نظرا لأن السلوك الإنساني جد معقد نتيجة الفروقات الفردية التي تختلف من شخص لآخر، واختلاف الظروف أيضا من بيئة إلى أخرى، ولهذا تبقى هذه الأسباب مجرد اجتهاد شخصي يمكن طرحها على سبيل المثال لا الحصر، وصنفت كالآتي:

### 1- الأسباب الدينية:

بالرغم من تعدد الأسباب والعوامل في ممارسة الفروع للعنف ضد أصولهم منها النفسية والاجتماعية والاقتصادية، إلا أنه يبقى ضعف الوازع الديني لدى الأبناء هو السبب الرئيسي في انتشار هذه الظاهرة، حيث " أن للجانب الديني الأثر الفاعل في تدعيم الأمن الاجتماعي داخل المجتمع ومحاربة الظواهر الانحرافية التي قد تطرأ على نفوس الناس وعلاجها من أجل الوقاية منها، ودور الدين يفوق دور أية مؤسسة تربوية وقانونية كونه يخاطب الضمير الإنساني الذي هو مركز الثقل في توازن الطباع البشرية وتربيتها على حب الخير والحق والجمال...ويرى العالم " **دي بيتس" (Depets)** أن ضعف الوازع الديني هو العامل الرئيس المؤدي إلى هذه الزيادة المفزعة في الاجرام"[1].

وعليه فإن ضعف الوازع الديني لدى الأفراد وابتعادهم عن مبادئ وقيم وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي يحث على السلم والابتعاد عن استعمال العنف دليل على عدم اكتمال المعنى الايماني في نفوسهم وابتعادهم على المنهج الإسلامي القويم والسديد.

ومن هنا يتجلى أن للدين الإسلامي الأثر الواضح في المحافظة على النفس البشرية ويمنع تعريضها لأي نوع من أنواع الايذاء اللفظي أو الجسدي أو النفسي، وهذا من أجل استقرار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد باعتبار أن الدين معاملات قبل أن يكون دين عبادات.

### 2 - الأسباب النفسية :

**أ- معاناة الفرد لبعض العلل النفسية:** كالقلق والاكتئاب والغضب والخوف يدفع به إلى ارتكاب السلوك العنيف تجاه غيره من المحيطين به تعبيرا عن الحالة النفسية المضطربة التي يعاني منها.

**ب- خبرات الإساءة في الطفولة:** " تمثل فكرة انتقال العنف بين الأجيال أحد العوامل المهيئة لسوء المعاملة، حيث تؤكد أن الأفراد الذين تم استغلالهم عندما كانوا أطفالا من المفترض أن يصبحوا جزءا من دورة العنف، ولقد أكدت الفكرة أن العنف يكتسب باعتباره شكلا من أشكال السلوك المقبولة في الطفولة ويعتبر دائما رد فعل أو استجابة للصراع والغضب والتوتر، وعندما تظهر هذه المشاعر أثناء القيام بالعناية فإن القائم بالرعاية يكون مهيأ لأن يمارس الإساءة والقسوة والعنف أو ارتكاب الإهمال وسوء المعاملة تجاه من كان يوما مصدر التوتر، ولذلك فإن العنف يمكن أن يتداول بين الأجيال ويصبح أحد الدوافع إلى سوء معاملة المسنين، بحيث يمكن أن يدوم لفترات زمنية طويلة".[2]

إذا فخبرات الإساءة في الطفولة تعتبر من العوامل التي تجعل الفرد يعتدي على غيره من خلال مشاهدته للعنف بين الوالدين أو المحيطين به وتعرضه للإهمال في مرحلة الطفولة، إذ يتعلم هذه السلوكيات العنيفة ولا يجد الحل المناسب للمشاكل إلا عن طريق العنف الذي اكتسبه في طفولته.

### 3- الأسباب الاجتماعية

من أهم الأسباب التي تجعل الفروع يعتدون على أصولهم يمكن إيجازها فيما يلي:

**أ- الإدمان على المخدرات و الكحول:**

إن إدمان وتعاطي الأبناء للمخدرات يعد من أبرز العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى تفكك الروابط والعلاقات وزيادة المشكلات الاجتماعية بين الأفراد والتي تنتهي في كثير من الأحيان إلى ممارسة السلوك العنيف، وكشفت في هذا الصدد عدة دراسات أثبتت العلاقة بين تعاطي المخدرات وممارسة السلوك العنيف إذ ثبت " أن المخدرات قد تكون عاملا للانحراف وارتكاب الجرائم، فالعالم الأمريكي **"ساندوز" (Sandoz)** رأى من خلال دراسة أجريت على 60 مدمنا على مادة المورفين أن 42 منهم لم يرتكبوا أي

---

[1]- نوري سعدون، عبد الله." العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة: دراسة ميدانية لأثر العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي". **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية**،01، (2011): ص 148.

[2]- محمود صادق، سليمان. **المجتمع والإساءة لكبار السن: دراسة ميدانية في علم اجتماع المشكلات الاجتماعية**.. الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2006، ص ص 65-66.

جريمة قبل ادمانهم، بينما بلغت الجرائم كل واحد منهم بمعدل 08 بعد تعاطي المخدرات، كما أن وبعد الاعتياد على المخدرات يصبح المدمن مضطرا إلى ارتكاب جرائم ذات طبيعة مالية كالسرقة، اصدار الشيكات بدون رصيد، تزوير العملة والاحتيال...الخ، وذلك بغية تأمين المال للحصول على المخدرات"[1]،

**ب- وسائل الإعلام والاتصال:**

" يعد الإعلام أحد أكثر الأسلحة الناعمة والمصادر الأغزر انتاجا وتصديرا وتمويلا للعنف، فمن المسلسلات إلى الأفلام إلى الرسوم المتحركة وحتى نشرات الأخبار، حيث أشارت احدى الدراسات إلى أن أكثر من 79% مما يعرضه التلفزيون يتضمن مشاهد عنيفة، أو تحث على العنف، وهذا من شأنه أن ينمي السلوك العنيف لدى الأشخاص الذين تعودوا على رؤية الدم وشاهد القتل والعراك والأسلحة الفتاكة وجرائم القتل بكل برودة".[2]

ومن هنا يتضح أن وسائل الإعلام المختلفة خاصة المرئية منها تقوم بتوجيه سلوك الصغار والشباب بل حتى الكبار، فغالبا ما يقوم الأطفال والمراهقين والشباب بتقليد ما يشاهدونه في وسائل الإعلام في تصرفاتهم وسلوكاتهم وأغلب مواقفهم في إطار الحياة الاجتماعية بما في ذلك ممارستهم للسلوك العنيف.

**ج- الظروف الأسرية:**

- **ضعف التماسك العاطفي داخل الأسرة:** إن الطفل الذي ينشأ في جو أسري مضطرب فاقدا لأواصر التماسك والترابط العاطفي الأسري فإن ذلك يسبب له نوع من عدم التوازن والاستقرار النفسي والتي تتجلى فيما بعد في عدة سلوكات عنيفة
- **التفكك الأسري:** أثبتت العديد من الدراسات الميدانية أن التفكك الأسري سواء كان بالهجر أو الوفاة أو الطلاق أو من خلال سوء وتدهور العلاقات الأسرية بين الوالدين من بين العوامل التي أدت إلى سوء التوافق والترابط الأسري مما أضعف عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وأفقدهم نمو عاطفي مستقر أدى بالأبناء إلى ممارسة السلوك العنيف.
- **جهل الوالدين لأساليب التنشئة السوية:** إن الأسلوب التربوي الذي يتبعه الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء سواء كان سوي أو غير سوي تتجسد مظاهره في صياغة وصهر سلوكات الأبناء فيما بعد، ويعتبر جهل الوالدين لأساليب التربية السوية من بين العوامل التي قد تكون لها علاقة مباشرة بممارستهم للسلوك العنيف، ومن بين هذه الأساليب:( **أسلوب الحماية الزائدة، أسلوب الاهمال)**

**د- تنازل مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن وظائفها:** " إن مؤسسات انتاج المواطن الصالح وطفل اليوم رجل المستقبل، تخلت عن آداء الوظائف المنوطة إليها بدءا من الوالدين، وخاصة الأم التي فضلت عالم الشغل عن الاهتمام ببيتها وتربية أبنائها، المدرسة بكل أطوارها وصولا إلى الجامعة، تنازلت عن وظيفتها التعليمية والتربوية والتوجيهية وأصبحت ...قضايا ضرب الأصول تحتل جزءا رهيبا من صفحات الجرائد وأروقة المحاكم في بلادنا غياب لسلطة الضبط الاجتماعي وأصبح مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمارس بأضعف الايمان، فمن لا يزال يرتضيه للمجتمع يحفظه في قلبه". [3]

**4- الأسباب الاقتصادية:**

" يذهب بعض العلماء إلى التأكيد على أهمية العوامل الاقتصادية في حدوث السلوك الاجرامي باعتبارها عوامل مساعدة أو مهيأة لارتكاب الجريمة خاصة إذا صادفت استعدادا إجراميا كائنا لدى الفرد مستندين في ذلك إلى جملة من الحقائق مفادها أن الجريمة لا يقتصر حدوثها في طبقة اجتماعية معينة أو

---

[1]- هندة، غزيوي."خطورة المخدرات في المجتمع الجزائري وأساليب مواجهتها". **مجلة المعيار**،العدد19، (جويلية 2009): ص 275.

[2]- ياسمينة، بغريش." اشكالية العنف الاجتماعي في المدن الجزائرية: مدينة علي منجلي في قسنطينة نموذجا". **اضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع**،العدد 28، (خريف 2014): ص 94.

[3]- ياسمينة، بغريش، مرجع سابق، ص 92.

مجتمع معين بل تسود كل المجتمعات كانت غنية أو فقيرة، بل وفي الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد"[1]، وعليه فإنه قد تكون هناك علاقة بين العوامل الاقتصادية وممارسة السلوك العنيف.

**5- الأسباب السياسية:**

يعد احتكار السلطة من طرف فئة قليلة من ذوي النفوذ، وعدم السماح لفئة الشباب بالمشاركة السياسية والتعبير عن آرائهم، وقمع حرية التعبير لديهم، وغياب العدالة الاجتماعية في توزيع الموارد والخدمات، بالإضافة إلى الصراعات على السلطة واستخدام الخطاب المتطرف والعدواني الذي يثير الكراهية بين الأفراد والجماعات من أبرز المؤشرات السياسية التي تدعوا إلى ممارسة السلوك العنيف.

**رابعا: الآثار الناجمة عن عنف الفروع ضد الأصول**

أضرار العنف عديدة ومتنوعة، تختلف باختلاف نوع العنف، ومن أبرز الأثار السلبية المترتبة على العنف نوجزها كالآتي:[2]

**1- الآثار الصحية:** إذ يكونون في حاجة ماسة إلى مراجعة الأطباء بشكل مستمر والبعض منهم يتم تنويمهم، ويبقون في المستشفيات لفترة طويلة دون سبب واضح وتكون استجابتهم للعلاج بطيئة ويستغرقون جهدا وتكلفة مضاعفة تؤدي إلى مردود سلبي على الشخص نفسه، وعلى المجتمع بشكل عام.

**2- الآثار النفسية:** وتتمثل في الخوف الشديد المؤدي إلى كثرة الاضطرابات، وفقدان السيطرة على مجريات الحياة والحيرة ولوم النفس.

**3- الآثار العاطفية:** تنعكس على إحساس الأصول بالخوف والرعب والشعور الدائم بالذنب، والإحباط وعدم الإحساس بالمسئولية، ولا بد أن تترك هذه آثارا عديدة على حياتهم.

**4- الآثار البيولوجية:** تتمثل في الانزعاج، وعدم المقدرة على النوم، والكوابيس والأحلام المرعبة وتمتد إلى سوء التغذية، وفقدان الرغبة في المأكل والمشرب بشكل سليم.

**5- الآثار السلوكية:** وأهمها الرغبة في الانعزالية وعدم الاحتكاك بالآخرين سواء من أفراد الأسرة أو المحيطين بهم.

**6- الآثار البدنية:** ويمكن ملاحظتها من خلال الندبات الظاهرة على الجسم، وصعوبة في المشي ونزيف وقد تكون هناك صعوبة في الجلوس، واضطراب في الأكل والنوم، وارتفاع ضغط الدم.

أما من ناحية مدى التأثير ودرجته، فيمكن تقسيم هذا الأثر إلى قسمين:

**- آثار قصيرة المدى:** وتتمثل في الآثار المباشرة والمصاحبة للعنف، مثل الإصابة والأذى المادي والمعاناة المعنوية.

**- آثار طويلة المدى:** وتتمثل في الجوانب ذات المعاناة طويلة الأمد، والتي قد تصل إلى سنوات وربما مدى الحياة.

**أستاذ المقياس: أد/ بوحنيكة نذير (قسم علم النفس)**

---

[1]- معمر، داود. "عوامل الفعل الإجرامي لدى الشباب الجزائري بمؤسسة الوقاية (سوق اهراس)".**مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 30، (جوان 2012): ص 51.

[2]- جبرين علي ،الجبرين. **العنف الأسري خلال مراحل الحياة**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2005، ص ص 126-127 (بتصرف)

## قائمة المراجع المعتمدة في المحاضرة:


- ابن منظور. **لسان العرب**. المجلد الرابع، بيروت: دار صادر، 1997.
- آدم، قبي. "رؤية نظرية حول العنف السياسي". **مجلة الباحث**،العدد 01، (2002).
- أسماء، جميل. **العنف الاجتماعي**. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2007.
- أسماء، ربحي العرب." العنف ضد الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور في المجتمع الريفي :الأشكال والآثار". **أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد2،27، (2011).
- أميرة، بنت أحمد باهميم." دور التربية الإسلامية في مواجهة تحديات العنف الأسري". رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى، السعودية، 2014.
- بلقاسم، سلاطنية وآخرون. **علم الاجتماع الإعلامي**. مصر: دار الفجر للنشر، 2012.
- تهاني، محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان. **العنف لدى الشباب الجامعي**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007.
- جبرين علي ،الجبرين. **العنف الأسري خلال مراحل الحياة**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2005.
- حسنين توفيق ،ابراهيم. **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992.
– رشاد، علي عبد العزيز موسى وزينب، بنت محمد زين العايش. **سيكولوجية العنف ضد الأطفال**. القاهرة: عالم الكتب، 2009.
- صلاح الدين، بوقرن. **العنف في ملاعب كرة القدم**. القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، 2015.
- عبد الله محمد، النيرب." العوامل النفسية والاجتماعية المسئولة عن العنف المدرسي في المرحلة الاعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة". رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2008.
- عبد الله، عبد الغني غانم. **جرائم العنف وسبل المواجهة**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004.
- عبد المحسن بن عمار، المطيري. "العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض". رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2006.
- عبد الناصر، السويطي." العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل". **مجلة جامعة الأزهر بغزة**، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد1،14، (2012).
- علاء، الرواشدة." اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي". **أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**،العدد2،27،(2011).
- غادة، شحاتة. **ثقافة العنف بالمناطق العشوائية**. القاهرة: دار الفكر العربي، 2012.
- فريد جاسم حمود ،القيسي. **فتنة العنف في العراق**. القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية، 2012.
- محمود صادق، سليمان. **المجتمع والإساءة لكبار السن: دراسة ميدانية في علم اجتماع المشكلات الاجتماعية**. الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2006.
- مختار رحاب." العوامل السوسيوثقافية لظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي: حالة الاقامات الجامعية بقسنطينة دراسة سوسيوانتربولوجية". رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009-2010.
- مسعود، بوسعدية. **ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل**. الجزائر: كنوز الحكمة للنشر، 2011.
- مصطفى، بخوش. العنف السياسي وعلاقته بالتحول الديمقراطي. ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول العنف والمجتمع مداخل معرفية متعددة. 09-10 مارس 2003، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر.
- معمر، داود. "عوامل الفعل الإجرامي لدى الشباب الجزائري بمؤسسة الوقاية (سوق اهراس)".**مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 30، (جوان 2012).
- معن خليل، العمر. **علم الاجتماع العنف**. عمان: دار الشروق للنشر، 2010.
- منظمة الصحة العالمية .الطبعة العربية في المكتب الاقليمي للشرق المتوسط. **التقرير العالمي حول العنف والصحة**. 2002.القاهرة: الطبعة العربية في المكتب الاقليمي للشرق المتوسط .
- نوري سعدون، عبد الله." العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة: دراسة ميدانية لأثر العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي". **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية**،01، (2011).
- هندة، غزيوي."خطورة المخدرات في المجتمع الجزائري وأساليب مواجهتها". **مجلة المعيار**،العدد19، (جويلية 2009).
- ياسر أبو، حسن أبو.**ظاهرة العنف السياسي في العالم العربي**. السودان: مطابع السودان للعملة المحدودة، 2008.
- ياسمينة، بغريش." اشكالية العنف الاجتماعي في المدن الجزائرية: مدينة علي منجلي في قسنطينة نموذجا". **اضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع**،العدد 28، (خريف 2014).
- Organisation mondiale de la Sante. **Rapport mondial sur la violence et la sante** .2002. Genève : Organisation mondiale de la Sante